

مسؤولون عن جميع ذلك ، يا فوما إنكم تنفقون هذه الأموال في حرام ، وإن الذبائح التي تذبحونها حرام لا تحل أكلها ، لأنها مما أهل به لغير الله فمن ألتاكم بغير هذا فهو مغني الشيطان ، لا مفي القرآن .

مقال لعرفس الشيطان جريدة البصائر عدد ٩٥ سنة ١٩٤٩

أيها المسلمون

إن اللحوم التي تاكلونها في هذه الزردة حرام ، لأنها مما أهل لغير الله ، وإن اللحم التي تاكلونها هي ثمن لضمائركم ، وإن هذه الأعمال كلها لعب بكم ، وسخرية بدينكم ، وفضيحة لكم أمام الأجانب

من منشور جمعية العلماء المسلمين
عبد الحميد بن باديس

من أقوال علماء الجزائر في الزردة والوعدة



للأئمة المصلحين :

عبد الحميد بن باديس
مبارك بن محمد الميلي
محمد البشير الإبراهيمي
أحمد حماني

وعبد الله الجعيري

تأليف الشيخ الطهرت العلي

إن حماية الدين لا تكفي إلا بالعلم . وإن أصل علم الدين الكتاب والصيغة

وطلالة ، ولو أنصف خصومنا لأحكموا بضلالها ولقالوا : بدعة حائلة يجب التخلص منها ...

إن الزردة بدعة أحدثها المحدثون كسائر البدع وأنكرها أهل العلم قديما وحديثا كما تشهد كتبهم وفتاويهم بذلك .

مقال : الزردة رأس كل شر ، كتاب أعراس الشيطان ص ٣٠

أعراس الشيطان

قال الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله : كلما انخسف فصل الربيع من كل سنة ، ندعى أولاء الشيطان في كل بقعة من هذه العمالة إلى زردة يُقيمونها على رثن معروف من أوثانهم ، يُسوّله لهم الشيطان وليا صالحا ، بل يُصوره لهم إنلها مُتصرفا في الكون ، مُتصرفا في التفتح والضر ، والزرق والأجل بين عباد الله ، وقد يكون صاحب القبر رجلا صالحا ، فما علاقة هذه الزرد بصلاحه ؟ وما مكانها في الدين ؟ وهل يرضى بها لو كان حيا ، وكان صالحا الصلاح الشرعي ؟ وقد كانت هذه الزرد تفسد في أيام الجذوب ، للإسقاء غير المشروع ، فأصبحت عادة مستحكمة ، وشرعة مُحَكَّمة ، وعبادة موقوتة ، بتقرب بها هؤلاء المبتدعة إلى أوثانهم في أوقات الجدوب والعبوث على السواء ، يدعوه لهم إليها شيطانهم في التصف الأخير من كل ربيع ، فإذا جاء العتب نسوه أوثانهم ، وإذا كان الجذب نسوه إلى الله ، عكس ما قال الله وحكم ، ثم إذا جاء الصيف فاءوا إلى الأعمال الصيفية مضطرين ، فإذا أفلح الحريف عادوا إلى تلك العادة التكرار فأنفقوا فيها كل ما جمعه

وقال في آخر مقاله :

يا فوما أجبوا داعي الله ، ولا تُجيبوا داعي الشيطان ، يا قومنا إن أصول هذه المنكرات مفسدة للعقيدة ، وإن فروعها مفسدة للعقل والمال ، وإنكم

قال أحمد حماني رحمه الله :

ثم يأتي ابن باديس بدين جديد ، ولا بطريق جديد ، وإنما تلا كتاب الله وحديث كلام رسول الله ﷺ وسار بسيرة السلف الصالحين رضي الله عنهم وكفى ابن باديس أن أيفض المسلمين .

أعراس الشيطان ص ٣٠

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد: في هذه المطوية فتاوى لكبار علماء الجزائر في التحذير من الزردة والوعدة وما يقع على القبور .

ما معنى الزردة ؟

قال مبارك الميلي رحمه الله: وهي طعام يتخذ على ذبائح من تهيئة الأنعام عند مرارات من يعتقد صلاحهم . رسالة الشرك ومظاهره

وقتها ؟

ولها وقتان : أحدهما في فصل الخريف عند الاستعداد للحراث ، والآخر في فصل الربيع عند رجاء الغلة . رسالة الشرك ومظاهره

الغرض منها ؟

الغرض منها التقرب من ذلك الصالح كي يغنيهم بالأمطار تسهلا للحراث أو حفظا للغلة ، فهو عندهم كوزير عند ملك يرشونه بالزردة ليقضي حاجتهم عند الله !!! ما أجهلهم بمقام الألوية .

الدلالة على كونها لغز الله

فإن كل من خالط العامة يجزم بأن قصدهم بها التقرب من صاحب الموارد ويكشف عن ذلك أشياء :

أحدها : أنهم يضيفون الزردة الى صاحب المزار ، فيقولون : زردة سيدي فلان **ثانيها :** أنهم يفعلونها عند قبره وفي جواره ، ولا يرضون لها مكانا آخر .

ثالثها : أنهم إن نزل المطر إثرها نسبوه الى سرّ المذبح له ، وفري اعتقادهم فيه وتحويلهم عليه .

رابعها : أنهم إن نُهوا عن فعلها في المكان الخاص ، غضبوا ورموا التاهي بضعف الذين أو بالألحاد ، وقد تجاوزون الجهر بالسوء من القول الى مد الأيدي بالإذابة .

خامسها : أنهم لو تركوها فاصيبوا بمصيبة نكسوا على رؤوسهم ، وقالوا : إن ولّهم غضب عليهم لنقصهم في جالبه . رسالة الشرك ومظاهره

أعراس الشيطان

قال الشيخ أحمد حماني رحمه الله :

فإن الزردات كانت من آثار غفلة متأنية ليقظتنا ، وكان علمائنا - رحمه الله - يُسَمُّونها : أعراس الشيطان ، لما يقع فيها من سفه وتبذير ، وعهر وخسر واختلاط وفجور ، وإنما كان يُشَدُّ إليها الرّحال من تونس حتى المغرب ، الغافلون منّا المستهترون بالذين والأخلاق منّ نامت ضمائرهم وكانت من أعظمها زردة سيدي عابد بناحيكم ، وسل الشيوخ الأحياء يُنبئونك .

وكانت هذه الزرد كثيرة لأن لكل قوم آلهم من أصحاب القبور من حدود تسة الى مغنية ، كانت القبور تُعبد من دون الله ، ولكل قوم من يُقدّسونه فـ : سيدي السعيد في تسة ، وسيدي راشد في قسنطينة وسيدي الخير بسطيف وسيدي ابن حملاوي بتلاغمه وسيدي الزّين بسكيكدة وسيدي منصور بولاية تيزي وزو، وسيدي محمد الكبير في البلدة وسيدي ابن يوسف يمليانة ، وسيدي الهوارى بوهران وسيدي عابد بغليزان وسيدي بومدين بتلمسان وسيدي عبد الرحمن بالجزائر ويزاجمه سيدي

أحمد ، وليعللوني الأخوة بمنّ قم أذكر آلهة بلدانهم وهم السوف فمن يريد أن يسير اليوم بإحياء الزردة والوعدة قِبَرَةً بخيبة نصيبه مثل خيبة الأمل .

فجعل هؤلاء القوم مع هؤلاء المشايخ يُشبه فعل الجاهلية مع قبل واللات والعزى ، وخصوصا إقامة الزردة حولها ، والدّبح لها ، والتمسح بالقبور فنحن نحى آثار الشرك ونحن الموحدون ؟

لقد وقف العلماء وقفة صادقة ضدّ هذه المناكير في الزرد ، لا فرق بين علماء الإصلاح وغيرهم بمنّ يُناصر جمعية العلماء ومن كان خارجها ، حتى قضوا على الزردة ، وساء ذلك الدوائر الإستعمارية فأرادت أن تحيها وتحافظ عليها

.. فلهم الزردة حرام ، وطعامها حرام ، لأنه صنّع بذلك اللحم ، والحضور في الزردة حرام ، لأنه تكثير لأهل الباطل ، ولو كان الذي حضر إماما أو رئيس أئمة أو ذكورا أو عابلا ... من جريدة الشعب سنة ١٩٩١ ص ٩

الزردة ليست من الدّين

قال الشيخ بلقاسم بن أوزاق - تلميذ بن باديس - رحمه الله :

الزردة ليست من الدّين كما يُتوهم ، ولا كانت في يوم ما من البرّ والإحسان الى الفقراء كما يدّعي ذلك مُفَبِّهوها ، وهي بدعة وضلالة ، لأنها لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا زمن الخلفاء الراشدين ، وهم أحرص الناس على الخير ، ولو كانت الزردة من عمل البرّ لفعلها سلف الأمة وهم حُماة الشريعة ودعاة الخير ...

ولو كان فمّة شيء من البرّ لفعلوه ولكانوا أشدّ الناس تمسكا به، وحيث لم تكن هذه الأكلة الشعبية كما اصطلاحوا على تسميتها في زمنهم ، فهي قطعاً بدعة